فلما طال عليه ذلك كتب الى المامون
انا المذنب الخطا والعفو واسع ✽ ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
سكرت فابدى مني الكاس بعض ما ✽ كرهت وما يستوي السكر والصحو
ولاسيما اذ كنت عند خليفة ✽ وفي مجلس ما ان يجوز اللغو
فلما قراها المامون وقع في الرقعة صر الينا فقد عفونا عنك
فلاعتب عليك وبساط النبيذ يطوى معما اخذه الشاعر فقال
انما مجلس الشراب بساط ✽ واذا ما انقضى طوينا بساطه ✽
ولله در القائل واذ الحبيب اتى بذنب واحد ✽ جات محاسنه بالف شفيع
حكاية اخبر بعض الادبا انه كان لبعض الخلفا
غلام وجارية من غلمانه وجواريه متحابين فكتب الغلام اليها
ولقد رايتك في المنام كانما ✽ عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكاننا ✽ بتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا ✽ لاراك في نومي ولست براقد
فردت اليه وكلما ابصرته ✽ ستناله مني برغم الحاسد
اني لارجو ان تكون معانقي ✽ فتبيت مني فوق ثدي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي ✽ واراك فوق ترائبي ومعاضدي
فبلغ الخليفة خبرهما فانكحهما واحسن اليهما على شدة غيرته
حكاية قيل دخل عبد الرحمن بن ابي عمارة وهو يوميذ
فقيه الحجاز على نخاس يعرض وصايف فعشق منهن واحدة
واشتهر بذلك حتى مشى اليه عطا وطاووس ومجاهد يعزلونه
فكان جوابه عزلا
يلومني فيك اقوام اجالسهم ✽ فما ابالي اطار اللوم ام وقعا
فوصل خبره الى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فلم يكن
همه غيره فبعث الى سيد الجارية فاشتراها منه باربعين
الف درهم وامر قيمة جواريه ان تطيبها ففعلت

ودخله

ودخل الناس عليه فقال مالي لا ارى ابن ابي عمارة فاخبر
انه منقطع في منزله لعشقه مابه فاتاه ابن جعفر فلما راه اراد ان
ينهض فاستجلسه وقال له ما فعل حب فلانة قال في اللحم
والدم والمخ والعصب والعظم قال اتعرفها ان رايتها قال
او عرف غيرها فامرني فاخرجت في الحلي والحلل فقال هي
هذه قال نعم بابي انت وامي قال فخذ بيدها فقد جعلتها
لك ارضيت قال اي والله وفوق الرضا فقال له ابن جعفر
لكن والله لا ارضى ان اعطيكها هكذا احمل اليه يا غلام مائة
الف درهم ومن العجايب في اغاثة العاشق المهجور ما حكاه
الجاحظ المشهور قال بلغني ان عاشقا مات بالهند عشقا
فبعث ملك الهند الى المعشوق فقتله قال فيثاغورث
الحكيم في حد العشق العشق طبع يتولد في القلب ويتحرك
ويتمو ثم يتربى ويجتمع اليه مواد من الحرص وكلما قوي زاد
صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والفكر
في الاماني والحرص على الطلب حتى يوديه ذلك الى الغم
المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السودا والتهاب الصفرا وانقلابها اليها ومن طبع
السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل
ورجا ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يودي ذلك الى الجنون
فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى
معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة فتختفي روحه
فيبقى اربعة وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه
وهو حي وربما تنفس الصعدا فتختنق نفسه في تامور
قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا
ذكر عنده من يهواه هرب دمه واستحال لونه قال الشيخ بن سينا

جعفر

Copyright © King Saud University